

الأقسام في القرآن

- (63) والعنكبوت والروم والقلم، ففي غير هذه السور أوردف الحروف المقطعة بذكر الكتاب والقرآن، وإليك نماذج من الآيات: (الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) . (1) (الم...نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ) . (2) (المص * كِتَابُ أُنَزَّلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي مَعْدْرِكٍ حَرَجٌ مِنْهُ) . (3) (الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ) . (4) إلى غير ذلك من السور ما عدا الأربع التي أشرنا إليها. ثم إنَّ هذا الوجه هو الوجه العاشر في كلام الرازي ونسبه إلى المبرد، وإلى جمع عظيم من المحقِّقين وقا: لِإِنَّا لَنُحِبُّ إِذْنًا ذِكْرَهَا احْتِجَاجًا عَلَى الْكُفَّارِ، وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ (صلى الله عليه وآله وسلم) لما تحدَّثَ اهِمُّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ الْقُرْآنِ، أَوْ بَعْشَرِ سُوْرٍ، أَوْ بِسُوْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَعَجَزُوا عَنْهُ، أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَأَنْتُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا، وَعَارِفُونَ بِقَوَانِينِ الْفَصَاحَةِ، فَكَانَ يَجِبُ أَنْ تَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ، فَلَمَّا عَجَزْتُمْ عَنْهُ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا مِنْ عِنْدِ الْبَشَرِ. (5) هذا هو الرأى المختار وقد عرفت برهانه. وثمة رأى آخر أقلَّ صحة من الأوَّل، وحاصله: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا دَالٌ عَلَى _____ 1 - البقرة: 2-1. 2 - آل عمران: 3-1. 3 - الأعراف: 2-1. 4 - يونس: 1. 5 - تفسير الفخر الرازي: 2|6.